جماعة الرفاق والسلوك العنفي -الآثار والتجليات-
دراسة ميدانية بمتوسطة توفوتي سليمان صالح بوالشعور -سكيكدة-
Bad Classmates and The Violent Behavior. Fieldwork Study at Toufouti Slimane Middle School in Salah Bouchour_ Skikda_

تاريخ الاستلام: 2022/02/14 تاريخ القبول: 2022/12/13 تاريخ النشر: 2022/12/31

سلمى مدبحـــــي [1*]
جـــامعة 20 أوت 1955 – سكيكـــدة (الجزائر)
مخبر البحـــوث والدراســـات الاجتماعيـــة
Email : selmariad19@gmail.com

عز الدين سليمـــــاني [2]
جـــامعة 20 أوت 1955 – سكيكـــدة (الجزائر)
مخبر البحـــوث والدراســـات الاجتماعيـــة
Email : azzedine_slimani@yahoo.fr

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتحقق من أن جماعة الرفاق تدفع التلميذ لتخريب ممتلكات المؤسسة، بالإضافة إلى التحقق من أن جماعة الرفاق تشجع التلميذ المراهق على تقليدهم في الكلام البديء، وتدفعهم للإعتداء على زملاءهم داخل القسم، وشملت عينة الدراسة 113 تلميذا وتلميذة من متوسطة توفوتي سليمان صالح بوالشعور –سكيكدة- خلال الفترة الممتدة من 16 نوفمبر 2021 إلى 30 نوفمبر 2021

وأسفرت نتائج الدراسة أن جماعة الرفاق تساهم في مساعدة التلاميذ على تخريب ممتلكات المؤسسة، وتشجيعهم على تقليدهم في الكلام البديء، بالإضافة إلى أنها تدفعهم للإعتداء على زملائهم في القسم، وبهذا توصلنا إلى وجود علاقة بين جماعة الرفاق والسلوك العنفي.

الكلمات المفتاحية: *مدرسة، جماعة الرفاق، السلوك العنفي.*

Abstract:

The current study aims to investigate the act of bad classmates which pushes the pupil to destroy the institution's property. In addition, they encourage the teenage pupils to imitate them by using bad words and push them to assault their classmayes inside the class.During the period November16,2021 to November30, 2021.

The study's results shows that bad classmates contributes in helping pupils to destroy the institution's property , encourage them to use bad words , and attack their classmates.Based on the findings, we come up with the conclusion that there is a strong relationship between bad classmates and violent behavior.

Keywords: *School, Bad classmates, violent behavior*

[*] المؤلف المرسل: سلمى مدبحي

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 16/ العدد 02 –السنة 2022 ص ص 631-662
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

مقدمة:

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو يحتاج إلى التفاعل و التواصل والإندماج في جماعات من أجل إقامة علاقات مع أقرانه في نفس العمر، تجمعهم اهتمامات وميولات مشتركة، وتتميز جماعة الرفاق بجو خاص، خاصة لدى المراهقين الذين يبحثون عن تشكيل ذواتهم والرغبة في الحصول على المكانة الاجتماعية التي عادة ما يفتقدها المراهق في أسرته التي قد تعتبره شابا قادرا على تحمل المسؤولية، ولعل هذا من أهم الأسباب التي تؤدي إلى سوء التكيف الأسري، أين ينشأ الصراع وعدم قدرة الأهل على احتواء أبناءها، كما وتنعدم التفاعلات والحوارات داخل الأسرة، وبهذا يضطر المراهق لإيجاد ملجأ آخر ألا وهو جماعة الرفاق التي تقوم بالتنفيس عنه واحتواءه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إذا وجد المراهق جماعة رفاق سوء فقد تقوده إلى الانحراف والخروج عن معايير المجتمع، ولعل هذا ما لفت انتباهنا لدراسة العلاقة بين جماعة الرفاق والسلوك العنفي وإبراز حيثياتها بصورة أعمق.

1. الإشكالية:

تشكل جماعة الرفاق أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد على مختلف مستوياته الشخصية والاجتماعية والعقلية، والتي تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية.

فالتلميذ المراهق الذي يتمادى في مسايرة رفاقه، ما هو إلا فشل أسرته في توفير ما يحتاج إليه من رعاية أو الذين يفقدون آبائهم لسبب أو لآخر يكونون أشد ميلا إلى الاعتماد على جماعة الرفاق لإشباع حاجاتهم الإنفعالية، ففي مرحلة المراهقة يميل بطبيعته للثورة والتمرد على سلطة الأسرة والمدرسة وقيودها للإندماج مع جماعة الرفاق، ويمتثل للآراءها فيستبدل إخلاصه وولائه لأهل بيته إخلاصا وانتماءا لأقرانه وأصدقائه.(ميخائيل معوض، 2003، ص59) ، ولكن بمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية فإنها تفقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها ويلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو

الملائم لتلميذ المراهق أين يشعر بحرية والإنطلاق خاصة إذا كان جو البيت المشحون بضغوط انفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة.(المغربي، 1970، ص166).

فجماعة الرفاق لها الأثر الكبير في مختلف جوانب نمو الشخصية الناشئة، و لهذا يتعرض التلميذ المراهق في طريقه من المدرسة وإليها إلى فرص كثيرة للتقليد والاندماج والايحاء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ ولذلك تعد جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيرا في التلميذ خاصة في مرحلة التعليم المتوسط (الصرايرة، 2009، ص142) أين يكتسب التلميذ المراهق سلوكات عنيفة شاهدها بين أقرانه ويقوم بتقليدهم لكي يثبت انتماءه إليها، ولعل هذا ما أكده العالم باندورا في حديثه بأن سلوك العنف عند التلاميذ يتم تعلمه عن طريق التقليد أو الملاحظة سواء في الأسرة من خلال مشاهدة مواقف عنيفة بين الوالدين أو عن طريق تقليد جماعة الرفاق(الخولي، 2006، ص107) ، فنجد الكثير من التلاميذ يقومون بتخريب ممتلكات المؤسسة وضرب أصدقائهم وهذا من أجل إرضاء رفاقهم ولعل هذا ما جدب انتباهنا لتعمق أكثر في حيثيات هذا الموضوع الذي يصب أساسا في السلوكات العنيفة التي تنشأها جماعة الرفاق للمراهق وما ينتج عنها من آثار وخيمة على الأسرة والمجتمع.

بناء على ما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

– هل هناك علاقة بين جماعة الرفاق والسلوك العنفي؟

تندرج عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

– هل جماعة الرفاق تدفع التلميذ لتخريب ممتلكات المؤسسة؟

– هل جماعة الرفاق تشجع التلميذ على تقليدهم في الكلام البذيء؟

– هل جماعة الرفاق تدفع التلميذ للإعتداء على زملاءه في القسم؟

2. أهداف الدراسة:

– الكشف عن العلاقة بين جماعة الرفاق و السلوك العنفي.

– معرفة السلوك العنفي المقلد من طرف التلميذ والذي يكتسبه جراء اختلاطه بجماعة الرفاق.

_ معرفة دور جماعة الرفاق في إكساب التلميذ سلوكات عنيفة مثل التخريب، الكلام البذيء، الإعتداء.

3. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

– هناك علاقة بين جماعة الرفاق والسلوك العنفي.

وتنقسم الفرضية الرئيسية إلى: **فرضيات جزئية:**

الفرضية الجزئية الأولى:

– جماعة الرفاق تدفع التلميذ لتخريب ممتلكات المؤسسة.

الفرضية الجزئية الثانية:

– جماعة الرفاق تشجع التلميذ على تقليدهم في الكلام البذيء.

الفرضية الجزئية الثالثة:

– جماعة الرفاق تدفع التلميذ للإعتداء على زملاءه في القسم.

4. مفاهيم الدراسة:

1.4 مفهوم جماعة الرفاق:

اختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب، فهناك من يطلق عليهم اسم جماعة الأقران، وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء، وهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأتراب، ومهما يكن من اختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي إلا أن المضمون واحد، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصطلح الرفاق.

يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء المراهقين الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي أو السن. (أبو جادو، ص267)

كما أنهم الجماعة التي تتكون من أصدقاء المراهق الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم أي أنهم الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة، وتعرف كذلك على أنها مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يسلب قلوب أفراده، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظم إليه كما لا تتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خططه. (مصباح ، 2003، ص218)

تعرف أيضا على أنها جماعة أولية عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية والمكانة، تتميز العلاقات الشخصية القوية، فبرغم من أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة المراهقين إلا أنه ينطبق أيضا على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل المراهقين والراشدين. (أحمد السيد، 1997، ص114)

ويرى بارسونز أن جماعة الأنداد (الرفاق): هي أكبر مجال للحضانة من عمليات الضغط والتحكم التي يقوم بها الكبار حيث يتخلص الفرد من خلالها من كل أشكال سلطتي الأسرة والمدرسة ويحل محاها ولاء جديد للجماعة والانصياع لمعاييرها. (رضوان، 1997، ص83).

في حين يرى ميشال مان أن جماعة الرفاق تتألف من أعضاء من نفس العمر، ويشتركون في خصائص اجتماعية أخرى معينة ولاسيما عند الأطفال والمراهقين، ويقوم هذا النوع من الجماعات بدور هام في عملية التطبيع الاجتماعي. (مان، 1999، ص524).

انطلاقا مما سبق نستنتج أن جماعة الرفاق هي جماعة تتكون من تلاميذ مراهقين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، والتي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمها.

2.4 السلوك العنفي:

هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن فرد أو جماعة أو نظام بهدف إخضاع الطرف المقابل وعدم ممارسته لحقوقه المتعارف عليها اجتماعيا وقانونيا في إطار علاقات القوة غير متكافئة إلى حدوث أدى بدني أو نفسي أو اقتصادي أو قانوني أو جنسي. (العواودة، 2009، ص29)

ويعرف أيضا على أنه تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار قردا أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر السلوك العنفي عن القوة الظاهرة، حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا (الضرب أو الحبس أو الإعدام) أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به. (غيث، 2005، ص192)

ويعرف لورنس العنف بأنه مجموعة الأعمال التي ينتج منها أو يمكن أن ينتج عنها التسبب في أذى كبير للحياة أو لشروطها المادية، ومن ذلك ندرك أي أذى بيولوجي ينتجه أو ضغوط جسدية شديدة أو تخريب للممتلكات أو آلام نفسية تترتب على حدوثه. (معتوق، 2012، ص21)

من خلال ما سبق نستنتج أن السلوك العنفي هو سلوك أو فعل يصدر عن فرد أو جماعة ويعبر عن القوة التي تمارس على الآخرين وينتج عنها أدى كبير في جميع الجوانب مادية أو الجسدية أو المعنوية.

5. أسباب العنف المتعلقة بجماعة الرفاق:

يسهم الانتماء لجماعة الرفاق بدور فعال ورئيسي في نمو وتنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا ونفسيا، وذلك من خلال إكسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جيدة، كما أنهم يجدون في جماعة الرفاق فرصة لاختيار ما تعلموه في الأسرة من أنماط سلوكية وقيم اجتماعية وقد يحدث أن القيم ومعايير المجتمع التي تعلموها من الأسرة، يتم التضحية بها ويتقبلون قيم ومعايير جماعة الرفاق، فسنوات المراهقة مثلا تعد فترة صعبة في حياة الفرد حيث تشهد حدوث تغيرات جسمية وانفعالية

واجتماعية وهذه التغيرات تكون مهمة في حياتهم عندما يبدأون في التباعد والاستقلال عن آبائهم ويحاولون بناء هوية الذات، وإذا كان مرحلة المراهقة هي مرحلة الاستقلالية وتحقيق الهوية، فإن جزء مهما من هوية المراهق واستقلاليته يتحقق من خلال انتمائه إلى جماعة الرفاق إذ تعد القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الأقران، علامة على الصحة النفسية للمراهق ومن خلال هذه الجماعة يستطيع المراهق فهم ذاته وانفعالاته وسلوكه مما يتيح له فهم أعمق لذاته وقدرته على التحكم في سلوكه.(عبد العظيم حسين، 2007، ص ص290-291)

وعندما يكون المراهقين مقبولين من رفاقهم يكونون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي والمساندة والتعاطف مع الآخرين ويكون سلوكهم مقبول اجتماعيا، ولكن نبذ الرفاق يكون له تأثير سلبي وقد يدفع بهم إلى السلوك العدواني والعنف، فلاشك أن التأثيرات والعلاقات السلبية مع جماعة الرفاق تسهم في تشكيل السلوك العدواني لدى الفرد وتشجع على تعاطي المخدرات والجنوح، فالتلميذ الذي يكون منبوذا من الرفاق يكون لديه صعوبة في عملية التعلم والتركيز مما يؤدي ذلك إلى انخفاض تحصيله وبسبب هذا النبذ من الرفاق قد يشارك التلميذ في السلوك العنيف، حيث أن هذا النبذ قد يدفع إلى الشعور بالاحباط والانسحاب وعدم الجاذبية الشخصية، فعلى سبيل المثال عندما يكون التلميذ منبوذا من التلاميذ الآخرين في المدرسة او داخل القسم، فإن هذا يجعله يشعر ويدرك ذاته بوصفه مختلفا ومن ثم يشعر بالغضب والاستياء وقد يعبر عن هذه المشاعر من خلال العنف الجسمي ضد الرفاق ويكون العنف هنا بمثابة وسيلة لدى التلميذ المنبوذ لتحقيق الانتقام والثأر من التلاميذ الآخرين وربما يكون هذا العنف وسيلة لدعم تقدير الذات لديه، حيث أنه من خلال هذا العنف قد يؤكد تفوقه الجسمي على التلميذ الضعيف.

وهكذا فإن علاقات الرفاق السيئة تزيد من مستوى العنف في المدارس وفكرة أن التلاميذ الذين يكونون منبوذين من جماعة الرفاق ربما يتحولون إلى العنف للتخفيف

من غضبهم وإحباطاتهم ، وترتبط بما يعرف المشاغبة فالطبيعة العدوانية للمشاغبين في المدرسة تسهم أيضا في تزايد معدلات حوادث العنف بالمدرسة ويميل هؤلاء المشاغبين إلى الاعتداء جسميا أو انفعاليا على التلاميذ الأقل قوة منهم أو الضعفاء وذلك لزيادة وتحسين مستوى تقدير الذات لديهم وفرض القوة والهيمنة والمحافظة على المكانة الاجتماعية بين الرفاق وبذلك فالمشاغبة تعد أيضا عامل رئيسي في تزايد العنف داخل المدرسة.(عبد العظيم حسين، 2007، ص292)

إذن نستنتج أن أسباب العنف تتعدد، ونخص بالذكر هنا أسباب العنف التي تتعلق بجماعة الرفاق باعتبارها المصدر الرئيسي الذي ينتقي منها المراهقين كل سلوكاتهم، فنجدهم يقومون بارضاء جماعة الرفاق عن طريق الإعتداء على زملائهم بشتى طرق العنف (الجسدي، المعنوي)، والقيام بالسلوكات المنافية للمجتمع (مخالفة القيم والمعايير) وهذا كله من أجل إثبات إنتمائهم لجماعة الرفاق.

6. مظاهر سلوك العنف:

يتخذ سلوك العنف مظاهر مختلفة منها:

– العنف الموجه للآخرين: يقوم بعض التلاميذ بإثارة الشغب داخل البيت أو المدرسة وذلك بالتعدي على التلاميذ الآخرين بالضرب أو على معلميهم في المدرسة.

– الاضراب والامتناع: حيث يتزعم بعض التلاميذ حركة العصيان والاضراب داخل البيت أو المدرسة.

– التمرد على المجتمع: هو تجمع التلاميذ في مجموعات تحاول الخروج عن تقاليد المجتمع ومخالفة القيم والقواعد التي يحافظ عليها.

– الاتلاف والتحطيم: حيث يقوم بعض التلاميذ بالعنف المادي على أجهزة ومعدات وأثاث البيت أو المدرسة. (المرشدي ، نصار تقي عباس، 2018، ص806-829)

إذن فعلاقة الأقران السيئة تزيد من مظاهر العنف في المدارس وفكرة أن الطلاب الذين يكونون منبوذين من جماعة الأقران يلجئون إلى العنف لتخفيف غضبهم واحتياجاتهم ترتبط بما يعرف بالمشاغبة، فالطبيعة العدوانية للمشاغبين في المدرسة

تسهم أيضا في تزايد معدلات حوادث العنف في المدرسة. (عبد العظيم حسين، 2007، ص292)

كما أن جماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا في حياة المراهقين، فتساعدهم على إشباع حاجاتهم في الانتماء، وقد تسلك جماعة الأقران بالمراهق مسلكا عدوانيا، فتنحرف في نشاطها وقد تحاط بالغموض والسرية، وقد تميل إلى النشاط العنيف والسلوك المنحرف. (زينب ، 2006، ص133)

ومنه نستخلص أن سلوك العنف يقوم على مجموعة من المظاهر، كل مظهر يختص بجانب معين، فمنه ما هو موجه للآخرين ومنه من يقتصر على السلوكات المنافية للمجتمع كالتمرد والاتلاف والتحطيم، وكل هذا بدوره يساهم في إشباع حاجاتهم وتلبية لأوامر جماعة الرفاق، وهذا يؤدي إلى السلوكات المنحرفة والخروج عن قواعد وتقاليد المجتمع.

7. تأثير جماعة الرفاق على المراهق:

لجماعة الرفاق أثر فاعل في تربية الإنسان وتكوين شخصيته لاسيما في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث يكون أكثر تأثيرا بأفراد هذه الجماعة الذين يكونون عادة من الأنداد، سواء كانوا زملاء دراسة أو رفاق لعب أو أصدقاء عمر وغيرهم ممن يرافقهم الإنسان لفترة طويلة أو قصيرة، ولعل تأثير جماعة الرفاق عائد إلى اختلاف أفرادها وتنوع ثقافاتهم واختلاف بيئاتهم، فالطفل يبحث عن ذاته خارج الأسرة من أجل تحقيق كل الأشياء التي كان يحرم منها داخل الأسرة، فتكون البديل له وبذلك تساهم في صياغة شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي وقيمه، فالمراهقين يؤثر بعضهم في بعض عن طريق الأفعال والسلوك النموذجي الذي يمكن أن يقلد تحت تأثير التدعيم بينهم، أو العقاب الاجتماعي أو التقييم الاجتماعي، الذي عادة ما يتم عن طريق الملاحظة والنقد.

كما أن لكل جماعة ثقافة خاصة بهم وهذه الثقافة تعد فرعية ومتناسبة مع مستوياتهم العقلية. (مصباح ، 2003، ص 235-237)

وهناك نوعين من التأثيرات تتمثل في:

1.7 التأثير الايجابي: ويتمثل في:

- الاسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية بواسطة جماعة الأقران لاكتساب العديد من المهارات والقدرات والسمات الشخصية المرغوب فيها اجتماعيا.

وهنا يشير إلى أن أقران الطفل يسهمون اسهاما بارزا في ارتقاء المهارات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والأدوار الاجتماعية، وزيادة على هذا تمد الأطفال بادراك واقعي لذواتهم بالمقارنة مع الآخرين، مكان تبصرهم بمعايير السلوك الاجتماعي الملائم في مختلف المواقف.

- خفض مشاعر الوحدة والمشقة: إن في التفاعل مع الأقران يتناول المراهقين مشكلات متشابهة ويتبادلون مشاعر واهتمامات مشتركة، هذا على غرار المساندة الاجتماعية التي يقدمها أقران المراهق في ظروف مشقة، والتي قد تقلل مشاعر الاكتئاب. (إبراهيمي ، 2013، ص ص56، 59)

- تحقيق جماعة الرفاق للفرد إشباعا للحاجات النفسية والاجتماعية، كالحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الاطمئنان والأمن النفسي و غيرها.

- تساهم جماعة الرفاق في تنمية الفرد على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتغرس فيه قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها، وهذه خطوة هامة من خطوات التربية والتنشئة الاجتماعية. (عبد الباري ، 2008، ص115)

إذن يتلخص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية في المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق تكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لإنتاج غيرها من الجماعات.(عبد الرحمان المعايطة، 2010، ص78)

2.7 التأثير السلبي: تؤثر جماعة الرفاق بسلوكيات سلبية على السلوك بالوسائل التالية:

- تقديم القدوة لتعليم المراهق السلوك السلبي.
- وضع التسهيلات بالنسبة للسلوك الغير مرغوب.
- إشباع حاجات المراهقين ذوي السلوك الغير مرغوب على أساس أنها جماعتهم المرجعية.
- تزود المراهق بخبرات فعالة لإبطال أثر الضبط الاجتماعي الذي تمارسه المدرسة أو الضبط الشخصي لجماعة المراهق من الأعراف والتقاليد التي ترفض سلوكه السلبي وذلك بإتباع أسلوبين هما:

تبتعد الجماعة ذوي السلوك السلبي عن التعامل مع المتمسكين بالقيم والتقاليد لأنهم لا يستحسنون سلوكهم الغير مرغوب.

إذن فإن انتماء الأبناء إلى جماعات الرفاق خاصة إذا كان أفراد هذه الجماعات من رفاق السوء من شأنها أن تدفع منخرطيها إلى سلوكيات تتنافى مع القيم السائدة في الأسرة وبالتالي تكون بمثابة المؤسسة الاجتماعية التي يتشرب فيها الأبناء جرعات الانحراف والجنوح بدلا من الغاية المرجوة منها والتي تنتظرها الأسرة والمجتمع وهي التنشئة الاجتماعية السليمة لكون أن منحرف اليوم هو مجرم الغد و طفل اليوم هو رجل الغد.

و تذمر الأولياء من بعض علاقات أبنائهم من جماعات الرفاق، ألزمهم الأمر على فرض الرقابة على أبنائهم حتى من حيث الدخول والخروج من المنزل، بالإضافة إلى ذلك قيامهم بالتدخل في اختيار رفقاء أبنائهم وفقا للمعايير والمواصفات التي يرغبون فيها (رقاقدة ، وقاجة ، 2013، ص5) ، ولعل هذا ما جعل الطفل يقترب من جماعة توفر له الأمن والراحة بعيدا عن الضغوطات الأسرية واعتبارها قدوة يسير على خطاها ويقلدها في جميع سلوكاتها سواء الجيدة منها أو العنيفة كالضرب والتخريب والاعتداء.

8. منهجية الدراسة:

1.8 المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، لملائمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة، وتحقيق أهدافها والوصول إلى إجابات تسهم في وصف وتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول موضوع جماعة الرفاق والسلوك العنفي.

2.8 الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

الحدود المكانية: قمنا بإجراء هذه الدراسة بمتوسطة توفوتي سليمان صالح بوشعور.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة من 16 نوفمبر 2021 إلى 30 نوفمبر 2021

3.8 مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة الحالية من تلاميذ متوسطة توفوتي سليمان صالح بوالشعور، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية.

4.8 خصائص عينة الدراسة: تم تحديد ثلاثة خصائص رئيسية للعينة نعتقد بأن لها أثر في نتائج الدراسة وهي الجنس، السن، المستوى الدراسي، وهو ما يوضحه الجدول رقم (1):

جدول رقم 01: خصائص عينة الدراسة

العينة	الجنس		السن		المستوى التعليمي	
	ذكور	إناث	المجموعات	العدد		
113	51	62	12–10	21	ثانية متوسط	31
			14–12	63	ثالثة متوسط	41
			16–14 فأكثر	29	رابعة متوسط	4
					أولى متوسط	37

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

5.8 أداة جمع البيانات:

1.5.8 الاستمارة: تم بناء استمارة اعتمادا على الأسئلة البحثية المطروحة، فجاءت الاستمارة مكونة من 4 محاور و19 سؤالا:

–المحور الأول: وهو محور خصائص مجتمع الدراسة ويتكون من 4 أسئلة.

المحور الثاني: وهو محور جماعة الرفاق وتخريب ممتلكات المؤسسة ويتكون من 6 أسئلة.

المحور الثالث: وهو محور جماعة الرفاق والكلام البديء ويتكون من 3 أسئلة.
المحور الرابع: وهو محور جماعة الرفاق والاعتداء على الزملاء داخل القسم ويتكون من 6 أسئلة.

9. عرض وتحليل البيانات

جدول رقم 02: يمثل توزيع التلاميذ حول ما إذا كانوا أعادوا السنة

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	مرة واحدة	20	17,7
	مرتين	10	8,9
	أكثر	4	3,5
المجموع الجزئي		34	30,5
لا		79	69,9
المجموع الكلي		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 02 نلاحظ أن 69,9% بتكرار 79 فردا من التلاميذ لم يعيدوا السنة مقابل 30,5% بتكرار 34 فردا من التلاميذ أعادوا السنة، تتوزع ب 17,7% بتكرار 20 فردا مرة واحدة في حين 8,9% بتكرار 10 فردا مرتين، بينما 3,5% بتكرار 4 فردا من التلاميذ أعادوا أكثر من مرة.
ومنه نستخلص أن معظم التلاميذ لم يعيدوا السنة بنسبة 69,9% بتكرار 79 فردا وهذا راجع لارتفاع نسبة النجاح مقارنة مع الرسوب.

جدول رقم 03: يمثل اجابات التلاميذ حول إمكانية دخولهم المجلس التأديبي

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	الضرب بالكراسي	13	11,5
	تكسير الطاولات	01	0,9
	مناوشات داخل القسم	17	15
المجموع الجزئي		31	27,4
لا		82	72,6
المجموع الكلي		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 03 نلاحظ أن 72,6% بتكرار 82 فردا من التلاميذ لم يدخلوا للمجلس التأديبي، مقابل 27,4% بتكرار 31 فردا من التلاميذ دخلوا المجلس التأديبي تتوزع 15% بتكرار 17 فردا مناوشات داخل القسم، في حين 11,5% بتكرار 13 فردا الضرب بالكراسي، و0,9% بتكرار 01 مفردة تكسير الطاولات.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ لم يدخلوا للمجلس التأديبي بنسبة 72,6% بتكرار 82 فردا، وهذا راجع لخوف التلاميذ من عقاب الطرد من المدرسة، أو إستدعاء أولياء أمورهم، فقد لاحظت أثناء تواجدي مجموعة من الأعمال التكسيرية التي قام بها التلاميذ، فعوقبوا باستدعاء أولياء أمورهم وتكليفهم ببعض الأعمال كالتنظيف لتدارك خطئهم، وكان التلاميذ أثناء المجلس التأديبي خائفون بعض تعرضهم للعقوبة وعند تحدثي معهم أخبروني أنهم لن يكرروا الأمر خوفا من الطرد النهائي.

جدول رقم04: اجابات التلاميذ عن تورطهم في مشكلة بسبب رفاقهم

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	ضرب الزملاء	45	40
	الشجار مع الأستاذ	7	6,19
	تكسير الطاولات والكراسي	28	24,7
المجموع الجزئي		80	70,8
لا		33	29,2
المجموع		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 04 نلاحظ أن 70,8% بتكرار 80 فردا من التلاميذ تورطوا في مشكلة بسبب رفاقهم، تتوزع 40% بتكرار 45 فردا الشجار مع الرفاق، تليها 24,7% بتكرار 28 فردا تكسير الطاولات والكراسي، في حين 6,19% بتكرار 7 فردا الدخول للمجلس التأديبي, مقابل 29,2% بتكرار 33 فردا لم يتورطوا في مشكلة بسبب رفاقهم.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ تورطوا في مشاكل بسبب رفاقهم بنسبة 70,8% وتكرار 80 فردا, وهذا راجع لسلوكات العنيفة التي يتصف بها جماعة الرفاق حسب

تصريحات التلاميذ، فعند إجراء بعض المقابلات مع التلاميذ أخبروني أن أصدقائهم يقومون ببعض المشاكل ترضية لرفاقهم وخوفا من الضرب أيضا، فهم يقومون بحمل المحافظ لهم ومشاركتهم في أعمال الشعب، وأيضا يقومون بأعمال ويلبسونها لهم رغم أنهم أبرياء منها وكل هذا راجع بدوره أن هذه الفئة من التلاميذ مستضعفة ومهمشة ما يجعلها تابعة فقط.

جدول05 اجابات التلاميذ حول امكانية تحريض رفاقهم على اتلاف أدوات الغير

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	70,8
لا	33	29,2
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 05 نلاحظ أن 70,8% بتكرار 80 فردا من التلاميذ يحرضهم رفاقهم على اتلاف أدوات الغير، مقابل 29,2% بتكرار 33 فردا من التلاميذ لم يحرضهم رفاقهم على اتلاف أدوات الغير.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يحرضهم رفاقهم على اتلاف أدوات الغير بنسبة 70,8% وتكرار 80 فردا وهذا راجع لضعف شخصية التلاميذ حسب تصريحاتهم، ولعل هذا ما أثار اهتمامي خلال ملاحظاتي أين وجدت مجموعة من الرفاق يرمون بأدوات غيرهم و يكسرونها تنفيذا لأوامر الجماعات التي ينتمون إليها، فهم منقسمون إلى جماعة قوية تعطي الأوامر، وجماعة مستضعفة تتلقى الأوامر وتنفدها بدون نقاش أو حتى التفكير في الرفض.

جدول رقم 06: اجابات التلاميذ حول قيامهم بعمليات تخريبية داخل المؤسسة رفقة أصدقائهم

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	تكسير الحنفيات	5	4,4
	قطع الأشجار	11	9,7
	رمي الأوساخ	66	58,4
المجموع الجزئي		80	70,8
لا		32	28,3
المجموع الكلي		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

تبين البيانات الإحصائية في الجدول رقم 06 أن 70,8% بتكرار 80 فردا من التلاميذ يقومون بعمليات تخريبية داخل المؤسسة رفقة أصدقائهم ، تتوزع 58,4% بتكرار 66 فردا رمي الأوساخ، تليها 9,7% بتكرار 11 فردا قطع الأشجار، في حين 4,4% بتكرار 5 فردا، مقابل 28,3% بتكرار 32 فردا من التلاميذ لا يقومون بعمليات تخريبية داخل المؤسسة مع أصدقائهم.

ومنه نستخلص أن معظم التلاميذ يقومون بعمليات تخريبية داخل المؤسسة رفقة أصدقائهم بنسبة 70,8% وبتكرار 80 فردا وهذا راجع لضعف اهتمام التلاميذ بالمرافق المدرسية وعدم تحملهم للمسؤولية، وهذا راجع حسب ما أخبرني به التلاميذ إلى أن المرافق المدرسية ملك للدولة وليس من أملاكنا الخاصة ولهذا فلا ضرر من إتلافها، فيأكلون ويرمون الأوساخ في الساحة أمام المراقبون، ويقطعون أوراق الأشجار هذا ناهيك عن التدخين ورمي السيجار في الأرض وقطع السياج من أجل الإفلات، والكثير من الأعمال التخريبية التي يجدون فيها متعة بحسب رأيهم، لأنهم لا يدركون أن هذه المرافق خصصت لأجلهم وليس لها علاقة بالملكية.

جدول 07: اجابات التلاميذ حول امكانية تقليد رفاقهم في الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	61	54
لا	52	46
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 07 نلاحظ أن 54% بتكرار 61 فردا من التلاميذ يقومون بتقليد رفاقهم في الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي، مقابل 46% بتكرار 52 فردا من التلاميذ لا يقومون بتقليد رفاقهم في الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يقومون بتقليد رفاقهم في الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي بنسبة 54 % وبتكرار 61 فردا، وهذا راجع لقوة العلاقة بين التلاميذ وجماعة الرفاق مما يفرض نوعا من الخضوع، اضافة إلى عدم قدرة التلاميذ على تحمل المسؤولية بالحفاظ على المرافق المدرسية، فقد قاموا بالكتابة على جميع الطاولات دون إستثناء، خاصة فيما يتعلق بكتابة الدروس فوق الطاولات من أجل الغش في الإمتحانات، ناهيك عن الكتابة فوق الجدران خاصة الأقسام والمراحيض، وهذا راجع بدوره لنقص الوعي بالمسؤولية ولتأثر التلاميذ برفاقهم فيقومون بتقليدهم في جميع السلوكات سواء إيجابية أو سلبية.

جدول08: اجابات التلاميذ حول تقليد رفاقهم في التكسير

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	السبورات	10	8,8
	الأبواب	13	11,5
	الكراسي	15	13,3
المجموع الجزئي		38	33,63
لا		75	66,37
المجموع الكلي		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال بيانات الجدول رقم 08 نلاحظ أن 66,37% بتكرار 75 فردا من التلاميذ لا يقومون بتقليد رفاقهم في التكسير، مقابل 33,63% بتكرار 38 فردا من التلاميذ يقومون بتقليد رفاقهم في التكسير تتوزع 13,3% بتكرار 15 فردا تكسير الكراسي، تليها 11,5% بتكرار 13 فردا تكسير الأبواب، في حين 8,8% بتكرار 10 فردا تكسير السبورات.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ لا يقومون بتقليد رفاقهم في التكسير بنسبة 66,37% وبتكرار 75 فردا، وهذا راجع لخوف التلاميذ من العقوبات والدخول المجلس التأديبي حسب تصريحاتهم، فمعظم التلاميذ الذين قاموا بعمليات التكسير تعرضوا لعقوبات ما جعل التلاميذ الآخرين لا يقدمون على هذا العمل، فالتلاميذ الذين دخلوا المجلس التأديبي بسبب التكسير هم نفسهم من يفعلونها كل مرة، فتلميذ وجدته في المجلس التأديبي قام بعمليات التكسير لخمس مرات، ولهذا من يقومون بتقليد رفاقهم في التكسير هم بنسبة ضعيفة، لتكرارهم للفعل أكثر من مرة.

جدول 09: اجابات التلاميذ حول تشجيع رفاقه عدم احترام أستاذه

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**77**	**68,1**
لا	**36**	**31,9**
المجموع	**113**	**100**

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 09 نلاحظ أن 68,1% بتكرار 77 فردا من التلاميذ يشجعهم رفاقهم على عدم احترام الأستاذ، مقابل 31,9% بتكرار 36 فردا من التلاميذ لا يشجعهم رفاقهم على عدم احترام الأستاذ.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يشجعهم رفاقهم على عدم احترام الأستاذ بنسبة 68,1% وبتكرار 77 فردا وهذا راجع لوجود نوع من التحريض من الرفاق لاستفزاز التلميذ، من خلال قولهم بأن الأستاذ قلل من شأنهم وقال لهم قول شنيع، هذا ما

يدفع التلاميذ إلى عدم احترام أساتذتهم وحتى التطاول عليهم بالقول (السب والشتم) وأحيانا بالضرب.

جدول10: اجابات التلاميذ حول تقليد رفاقهم في السب والشتم

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	62	54,9
لا	51	45,1
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 10 نلاحظ أن 54,9 % بتكرار 62 فردا من التلاميذ يقومون بتقليد رفاقهم في السب والشتم، مقابل 45,1% بتكرار 51 فردا من التلاميذ لا يقومون بتقليد رفاقهم في السب والشتم.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يقومون بتقليد رفاقهم في السب والشتم بنسبة 54,9% وبتكرار 62 فردا وهذا راجع لنقص التنشئة الأسرية وعدم خضوع التلاميذ لضوابط حسب تصريحاتهم، فحتى في حديثهم العدي مع بعض يوجد السب والشتم، أما بخصوص تقليد رفاقهم في السب والشتم فيحدث في الشجارات من خلال إعادة التلاميذ ما يقوله رفاقهم، للطرف الآخر كالتنابز بالألقاب وسب والديهم وشتم سوء تربيتهم.

جدول 11: اجابات التلاميذ حول تحريض بعض رفاقهم في المدرسة على السخرية والاستهزاء بالآخرين

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	54
لا	65	46
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 11 نلاحظ أن 54% بتكرار 48 فردا من التلاميذ يحرضهم رفاقهم في المدرسة على السخرية والاستهزاء بالآخرين، مقابل 46% بتكرار

65 مفردا من التلاميذ لا يحرضهم رفاقهم في المدرسة على السخرية والاستهزاء بالآخرين.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يحرضهم رفاقهم في المدرسة على السخرية والاستهزاء بالآخرين بنسبة 54% وبتكرار 48 فردا وهذا راجع لاستفزاز الرفاق لتلاميذ ما يدفعهم للتهور والسخرية والاستهزاء بالآخرين وبحسب قولهم يجدون متعة في ذلك، ويقومون بالضحك والسخرية على الآخرين حتى أنهم يرمون الأوساخ على الأرض ويقولون لهم نظفوه وذلك من أجل إهانتهم أمام أصدقائهم وخدش مشاعرهم.

جدول 12: اجابات التلاميذ حول فرض رفاقهم القوة على باقي التلاميذ

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	61	54
لا	52	46
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 12 نلاحظ أن 54% بتكرار 61 فردا من التلاميذ رفاقهم يفرضون القوة على باقي التلاميذ, مقابل 46% بتكرار 52 فردا من التلاميذ رفاقهم لا يفرضون القوة على باقي التلاميذ.

ومنه نستخلص أن رفاق التلاميذ يفرضون القوة على باقي التلاميذ بنسبة 54% بتكرار 61 فردا وهذا راجع لوجود فئة مستضعفة من التلاميذ يمارس عليها العنف حسب تصريحات التلاميذ، فالتلاميذ الذين يقومون بعمليات التخريب والشجارات والتكسير والضرب ورمي الأوساخ وعدم احترام الأساتذة هم الفئة القوية حسب تصريحات التلاميذ لأنهم يمارسون العنف ضد التلاميذ الآخرين بجميع أنواعه.

جدول 13: اجابات التلاميذ ان كان الشعور بالرفض من قبل زملائهم يقودهم لممارسة العنف لجدب انتباههم

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	جسدي	38	33,6
	لفظي	8	7,1
المجموع الجزئي		46	40,7
لا		66	58,4
المجموع الكلي		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 13 نلاحظ أن 58,4% بتكرار 66 فردا من التلاميذ رغم شعورهم بالرفض من زملائهم لا يلجؤون لممارسة العنف لجدب انتباههم, مقابل 40,7% بتكرار 46 فردا تتوزع 33,6% بتكرار 38 فردا، تليها7,1 % بتكرار 8 مفردات.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ رغم شعورهم بالرفض من زملائهم لا يلجؤون لممارسة العنف لجدب انتباههم،، وهذا راجع إلى أن الفئة المستضعفة تريد الخروج عن القواعد المسطرة من طرف جماعة الرفاق لتنفرد بالقوة، لكن في أغلب الأحيان لا ينجحون في ذلك التمرد فلا يدوم إلى لفترة قصيرة جدا لأن جماعة الرفاق تفرض سيطرتها بمختلف الطرق حتى ولو كان عن طريق تطبيق العنف.

جدول 14: اجابات التلاميذ هل يقومون برفقة رفاقهم بضرب وإيذاء زملائهم الآخرين

الإستجابات		التكرار	النسبة المئوية
نعم	لفظية	29	25,7
	جسدية	8	7,1
	الاثنين	59	52,2
المجموع الجزئي		96	85
لا		17	15
المجموع الكلي		113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 14 نلاحظ أن 85% بتكرار 96 فردا من التلاميذ يقومون رفقة رفاقهم بضرب وإيذاء زملائهم الآخرين تتوزع 52,2% بتكرار 59 عنف لفظي وجسدي، تليها 25,7% بتكرار29 فردا عنف لفظي، في حين 7,1% بتكرار 8 مفردات عنف جسدي، مقابل 15% بتكرار 17 فردا من التلاميذ لا يقومون رفقة رفاقهم بضرب وإيذاء زملائهم الآخرين.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يقومون رفقة رفاقهم بضرب وإيذاء زملائهم الآخرين بنسبة 85% بتكرار 96 فردا، وهذا راجع لانشار العنف بجميع أنواعه داخل المدرسة، إلى جانب صغر سن عينة الدراسة الأمر الذي أدى إلى سهولة استفزازها واستدراجها وهذا حسب تصريحات التلاميذ.

جدول 15:اجابات التلاميذ هل من صفات زملائه إثارة الفوضى والشجارات داخل المدرسة

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	91	80,5
لا	22	19,5
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 15 نلاحظ أن 80,5% بتكرار 91 فردا من التلاميذ من صفات زملائهم إثارة الفوضى والشجارات داخل المدرسة، مقابل 19,5% بتكرار

22 فردا من التلاميذ ليس من صفات زملائهم إثارة الفوضى والشجارات داخل المدرسة.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ من صفات زملائهم إثارة الفوضى والشجارات داخل المدرسة بنسبة 80,5% وبتكرار 91 فردا، وهذا راجع لعدم تحمل المسؤولية، وفقدان الضوابط الاجتماعية السليمة التي توجههم إلى السلوكات الإيجابية، فتجدهم يقومون بمختلف أنواع الفوضى ويثيرون الشجارات قصد التمتع بالوقت، لأن والديهم حسب تصريحاتهم فرضوا عليهم الدراسة وهم لا يحبونها فيقومون بهذه الأعمال قصد طردهم من المدرسة.

جدول 16: اجابات التلاميذ حول امكانية تمزيق ملابس أصدقائهم لإرضاء رفاق

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**22**	**19,5**
لا	**91**	**80,5**
المجموع	**113**	**100**

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 16 نلاحظ أن 80,5% بتكرار 91 فردا من التلاميذ لا يقومون بتمزيق ملابس أصدقائهم لإرضاء رفاقهم، مقابل 19,5% بتكرار 22 فردا يقومون بتمزيق ملابس أصدقائهم لإرضاء رفاقهم.

ومنه نستخلص أن التلاميذ لا يقومون بتمزيق ملابس أصدقائهم لإرضاء رفاقهم بنسبة 80,5% بتكرار 91 فردا.

جدول 17: اجابات التلاميذ حول الأسلوب المفضل لديهم للعب مع رفاقهم

الإستجابات	التكرار	النسبة المئوية
الضرب	58	51,4
الركل	13	11,5
الدفع	11	9,7
العض	1	0,9
القرص	30	26,5
المجموع	113	100

المصدر:من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج spss

من خلال معطيات الجدول رقم 17 نلاحظ أن 51,4% بتكرار 58 فردا من التلاميذ يفضلون الضرب، تليها 26,5% بتكرار 30 فردا القرص، تليها 11,5% بتكرار 13 فردا الركل، تليها 9,7% بتكرار 11 فردا يفضلون الدفع، في حين 0,9% بتكرار 1مفردة يفضلون العض.

ومنه نستخلص أن أغلب التلاميذ يفضلون الضرب في اللعب مع رفاقهم بنسبة 51,4% وبتكرار 58 فردا وهذا راجع لارتفاع نسبة العنف في أوساط المدرسة في الآونة الأخيرة حسب الإحصائيات ومن خلال ملاحظاتنا خلال الدراسة الميدانية حيث شهدنا الكثير من الشجارات بين التلاميذ سواء الذكور أو الإناث.

10. نتائج الدراسة:

1.10 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن تلخيص أهم النتائج على النحو التالي:

– تحقق الفرض الأول (جماعة الرفاق تدفع التلميذ المراهق لتخريب ممتلكات المؤسسة) وذلك ما تؤكده الجداول رقم 06، 07، 08، 09، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين تورطوا في مشكلة بسبب رفاقهم 70,8%، وبلغت نسبة التلاميذ الذين يحرضهم رفاقهم على اتلاف أدوات الغير70,8%، في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين يقومون بعمليات تخريبية داخل المؤسسة رفقة أصدقائهم70,8%، بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين يقومون بتقليد رفاقهم في الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي 54%،

ويمكن تفسير ذلك أن السلوكات العنيفة منتشرة في الوسط المدرسي بجميع أنواعها، ونجد أن أكثر أنواع العنف المنتشر بين التلاميذ الضرب، إتلاف أدوات الغير، رمي الأوساخ وقطع الأشجار، تقليد الرفاق إلى الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي، وكل هذه السلوكات تحتاج إلى المساندة والدعم التي يجدها التلميذ المراهق في جماعة الرفاق من أجل التعبير عن آراءه .

– تحقق الفرض الثاني (جماعة الرفاق تشجع التلميذ المراهق على تقليدهم في الكلام البذيء) وذلك ما تؤكده الجداول رقم 11، 12، 13حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين يشجعهم رفاقهم على عدم احترام الأستاذ68,1 % في حين بلغت نسبة 54,9% التلاميذ يقومون بتقليد رفاقهم في السب والشتم، وبلغت نسبة 54% من التلاميذ يحرضهم رفاقهم في المدرسة على السخرية والاستهزاء بالآخرين ويمكن تفسير ذلك أن العنف اللفظي ينتشر بين التلاميذ وذلك راجع لتنشئة الأسرية بدرجة الأولى، ولسلوكات الغير أخلاقية المقلدة من طرف جماعة الرفاق كعدم احترام الأستاذ، السب والشتم، السخرية والإستهزاء بالآخرين.

– تحقق الفرض الثالث (جماعة الرفاق تدفع التلميذ للإعتداء على زملاءه داخل القسم) وذلك ما تؤكده نتائج الجداول رقم 14، 16، 17، 19 حيث بلغت نسبة 54% من التلاميذ رفاقهم يفرضون القوة على باقي التلاميذ، في حين بلغت نسبة 96% من التلاميذ يقومون رفقة رفاقهم بضرب وإيذاء زملائهم الآخرين، وبلغت نسبة 80,5% من التلاميذ من صفات زملائهم إثارة الفوضى والشجارات داخل المدرسة، و بلغت نسبة 51,4% من التلاميذ الذين يفضلون الضرب، ويمكن تفسير ذلك أن العنف بات ظاهرة أكثر خطرا من ذي قبل حيث أصبحنا نشهدها داخل المؤسسات التربوية بمختلف أشكالها فتلاميذ يستعملون جميع الوسائل للإيذاء أصدقائه داخل القسم منها الضرب، الشجارات اللفظية والجسدية، إثارة الفوضى داخل المدرسة، استعمال القوة، وكل هذا من أجل إرضاء جماعة الرفاق التي ينتمون إليها، فيجد الرضى والقبول وهذا

يشعره بالفخر والإعتزاز، متناسي العواقب الوخيمة المترتبة عن هذا العنف، إذن فجماعة الرفاق هي المسؤولة عن هذا العنف حسب تصريحات التلاميذ، فهم يقدمون لهم الدعم والوسائل والمناخ المناسب وهم يثبتون ذواتهم وولائهم.

خاتمـــة:

عالجت الدراسة الراهنة موضوع جماعة الرفاق والسلوك العنفي الآثار والتجليات بمتوسطة توفوتي سليمان، بدءا بوضع إطار تصوري، يتضمن الإشكالية البحثية وتساؤلاتها، والتي ترجمت إلى جملة من الفرضيات، وهدفها فهم طبيعة العلاقة القائمة بين متغيري الدراسة "جماعة الرفاق والسلوك العنفي" ومن ثم جمع وترتيب التراث النظري المتعلق بالموضوع، واستنادا على خطوات منهجية معتمدة في الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية تم اختيار فروض الدراسة بمتوسطة توفوتي سليمان صالح بوالشعور، وذلك بعد جمع كل المعطيات الميدانية حول موضوع الدراسة باستخدام أدوات علمية منسجمة مع متطلبات البحث (الملاحظة والاستمارة...).

وفي الأخير توصلنا إلى أن جماعة الرفاق لها علاقة بالسلوك العنفي وهذا ما حققته فرضيات الدراسة حيث تحققت الفرضة الأولى التي توصلت أن جماعة الرفاق تساهم في مساعدة التلاميذ على تخريب ممتلكات المؤسسة وذلك بتوريطهم في المشاكل وتحريضهم على اتلاف أدوات الغير، بالاضافة إلى القيام بالعمليات التخريبية كرمي الأوساخ وقطع الأشجار، ناهيك عن الكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي، وتحققت الفرضية الثانية التي توصلت أن جماعة الرفاق تشجع التلاميذ على تقليدهم في الكلام البديء من خلال تقليدهم في السب والشتم وتحريضهم على السخرية والاستهزاء بالآخرين، وتحققت أيضا الفرضية الثالثة التي توصلت أن جماعة الرفاق تدفع التلاميذ إلى الإعتداء على الزملاء داخل القسم، وشملت استخدام الرفاق القوة لفرض آرائهم على الآخرين، ضرب وايذاء الآخرين، ضف إلى ذلك إثارة الفوضى والشجارات سواء اللفظية أو الجسدية، واستعمال أساليب عنيفة للعب كالضرب.

كل هذه النتائج أثبتت أن لجماعة الرفاق دورا بارز في السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلاميذ خاصة في مرحلة المراهقة، أين يزيد تعلق التلميذ برفاقه ويبتعد عن أسرته.

مقترحات وتوصيات:

هذه بعض الاقترحات لتخفيف من السلوكات العنيفة لدى جماعة الرفاق:

- اهتمام الأسرة والحرص على اختيار أصدقاء أبنائهم بعناية.
- التعاون والتكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل محاربة ظاهرة أصدقاء السوء التي ينتج عنها سلوكات عنيفة داخل المدرسة.
- توفير الجو الملائم للطفل وذلك كي لا يبحث عن بديل.
- عقد ندوات علمية داخل المؤسسة من أجل نشر الوعي بين التلاميذ حول خطورة الآفات الاجتماعية والسلوكات العنيفة التي تتحول إلى انحراف وجرائم.
- العمل على توفير الامكانيات المادية والتجهيزات الضرورية في تطبيق الأنظمة التي تحمي التلميذ من الايذاء النفسي والمعنوي.

قائمة المراجع:

1. أحمد السيد، سميرة (1997). **مصطلحات علم الاجتماع**.(د ط). مكتبة الشقري.
2. الخولي، محمود سعيد (2006). **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات**.(ط1).دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع.
3. العيسوي، عبد الرحمان (1996)، **إضطرابات الطفولة**، (ط1). الاسكندرية.(د د ن).
4. المغربي، سعد .(1970).**انحراف الصغار**.(ط3).مصر: المعارف.
5. زينب ،سليم .(2006).**في بيتنا مراهق متطرف دينيا** .(ط1).مصر : مركز الكتاب للنشر.
6. عبد الرحمان المعايطة، خليل .(2010). **علم النفس الاجتماعي**.(د ط). الأردن: دار الفكر.
7. صالح مُحَمَّد، علي أبو جادو. **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**.(د ط). عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،.
8. عبد الباري، مُحَمَّد داوود (2008). **التنشئة الاجتماعية للطفل**. (ط1). الاسكندرية : البيطاش سنتر للنشر والتوزيع.
9. عبد العظيم حسين، طه (2007). **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**.(د ط). الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة.
10. مُحَمَّد عاطف، غيث (2005). **قاموس علم الاجتماع**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
11. مصباح، عامر (2003).**التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**. (ط1). الجزائر: دار الأمة.
12. معتوق، جمال. (2012). **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**. (ط1). القاهرة: دار الكتاب الحديث.
13. ميخائيل معوض، خليل. (2003).**سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**.(دط). الاسكندرية:.توزيع مركز الاسكندرية للكتاب.
14. ميشال، مان: ترجمة هواري، عادل ، مصلوح، سعيد العزيز، (1999).**موسوعة العلوم الاجتماعية** .(د ط). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
15. رضوان، نادية (1997).**الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم**.(د ط). مطابع الهيئة العامة للكتاب.
16. الصرايرة، خالد. (2009). **أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والاداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين**، المجلة الأردنية التربوية، مجلد 5، (العدد 2)، ص137-157.
17. المرشدي، عماد حسين. نصار تقي عباس، علي .(2018). **العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (العدد37)، جامعة بابل، ص806-829.

18. ابراهيمي، كوثر. **أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى الطفل (4-8) سنوات، دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتواجدين ببلدية سيدي عقبة**.مذكرة ماجيستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة.

19. رقاقدة ، مسعودة، وقاجة، كلثوم (2013). **موقع شبكة الاتصال الأسري في تأسيس اختيارات المراهقين، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 9-10 أفريل 2013**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

إستمارة بحث حول:

أختي التلميذة، أخي التلميذ:

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الإستمارة التي تدخل ضمن إجراءات إنجاز دراسة ميدانية لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع الانحراف والجريمة، لذا نرجو منكم ملأ هذه الإستمارة بكل صدق وموضوعية مع العلم أن هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض علمية بحتة.

ملاحظة: ضع علامة X في الخانة التي تمثل إجابتك.

الطالبة:

تحت إشراف:

- مدبحي سلمى
- د. سليماني عزالدين

السنة الدراسية: 2022/2021

المحور الأول: خصائص مجتمع الدراسة

1. الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: .....

3. المستوى الدراسي:

أولى متوسط ☐ ثانية متوسط ☐ ثالثة متوسط ☐ رابعة متوسط ☐

4 . هل أعدت السنة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "نعم" كم عدد مرات الإعادة؟

مرة واحدة ☐ مرتين ☐ أكثر ☐

المحور الثاني: جماعة الرفاق وتخريب ممتلكات المؤسسة

5. هل سبق لك وأن مثلت أمام المجلس التأديبي؟

نعم☐ لا☐

في حالة الإجابة بـ" نعم" هل يرجع ذلك إلى؟

الضرب بالكراسي ☐ تكسير الطاولات ☐ مناوشات داخل القسم ☐

أخرى تذكر.....

6. هل سبق وإن ورطت رفاقك في مشكلة ما؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب "نعم" فيما تتمثل هذه المشكلة؟

.....

7. هل يحرضك رفاقك على إتلاف أدوات الغير؟

نعم ☐ لا ☐

8. هل تقوم بعمليات تخريبية داخل المؤسسة رفقة أصدقائك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب "نعم" تتمثل في:

تكسير الحنفيات ☐ قطع الأشجار ☐ رمي الأوساخ ☐ أخرى تذكر.....

9. هل قيام رفاقك بالكتابة والخربشة على جدران المحيط المدرسي يدفعك الى تقليدهم؟

نعم ☐ لا ☐

10. هل تحب تقليد رفاقك في التكسير؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب "نعم" فيما يتمثل؟

السبورات ☐ الأبواب ☐ الكراسي ☐ أخرى تذكر.....

المحور الثالث: جماعة الرفاق والكلام البديء

11. هل يشجعك رفاقك على عدم احترام الأستاذ؟

نعم ☐ لا ☐

12. هل تقلد رفاقك في سب وشتم زملائك؟

نعم ☐ لا ☐

13. هل يحرضك بعض رفاقك في المدرسة على السخرية والاستهزاء بالآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: جماعة الرفاق والاعتداء على الزملاء داخل القسم

14. هل يستخدم رفاقك القوة لفرض آرائهم على باقي التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

15. هل الشعور بالرفض من قبل زملائك يقودك لممارسة العنف لجذب انتباههم؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب" نعم" ما نوع هذا العنف؟

.....

16. هل تقوم رفقة رفاقك بضرب وايذاء زملائك الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

17. هل من صفات زملائك إثارة الفوضى والشجارات داخل المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة ب "نعم" ما نوع هذه الشجارات؟

لفظية ☐ جسدية ☐ الاثنين معا ☐

18. هل حدث وأن قمت بتمزيق ملابس أصدقائك لإرضاء رفاقك؟

نعم ☐ لا ☐

19. ما هو أسلوبك المفضل للعب مع رفاقك؟

الضرب ☐ الركل ☐ الدفع ☐ العض ☐ القرص